التجارة بين أثينا ومملكة البسفور

إعداد

رحاب أحمد عوض عبد اللطيف

عدد يونيو ٢٠١٧

التجارة بين أثينا ومملكة البسفور

رحاب أحمد عوض[*]

١-الخلفية السياسية

بدأت نشأة المستعمرات اليونانية علي سواحل البحر الأسود في وقت مبكر من العصر الأرخي (فيما بين القرن الثامن ومنتصف القرن الخامس تقريبًا) وقد كانت منطقة البحر الأسود منطقة حيوية جدًا بالنسبة إلي اقتصادهم. وبالرغم من أن نظام الحكم الذاتي المستقل عن المدينة الأم كان النظام السائد في المستعمرات اليونانية في العصرين الأرخي والكلاسيكي (فيما بين آواخر القرن الخامس وحتي منتصف القرن الثالث تقريبا) فقد انحصرت العلاقات السياسية بين الجانبين في الشكل الصوري بالموافقة الشكلية من المدينة الأم علي تعيين حاكم المستعمرة أو حمل الشعلة المقدسة من المدينة الأم إلى المستعمرة الجديدة .

وبدأت المدن اليونانية مع آواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس تدرك مدى أهمية الاستعمار في مد نفوذها السياسي والحفاظ علي مستواها الاقتصادي لذلك بدأت بعض المدن التي تحكمها حكومات اوليجاركية "طغاة" في منع نظام الحكم الذاتي في بعض المستعمرات واستبداله بسيطرة عسكرية بإرسال أبنائهم أو أقاربهم أو حلفائهم المقربين كحكام لبعض المستعمرات في المناطق الحيوية أو كمشرفين عليها. وقد قاتلت أثينا _القوة اليونانية العظمي في ذلك الوقت_ بقوة للدفاع عن الطريق المؤدي إلي البحر الأسود وذلك لحماية تجارتها ؛ حيث كانت لها علاقات تجارية قوية مع تراقيا ومدن البحر الأسود التي استوردت منهم السلع الأهم لإطعام الشعب وبناء الأسطول (القمح والخشب). وعلي هذا الأساس استولت أثينا علي حصن سيجيوم Sigeum ذي الموقع الإستراتيجي علي الساحل الأسيوي للهيلليسبونت والذي كان تابع لجزيرة ليسبوس ولكن أخذته أثينا معتمدة علي صداقتها مع مليتوس [١]

---

[*] جزء من رسالة ماجستير بعنوان : (التجارة بين بلاد اليونان ومدن البحر الأسود في العصر الكلاسيكي).

[1] ***Hasebroek**, J: (1933); Trade and Politics In Ancient Greece, Translated by: Fraser, L. M and Macgregor, D. C, Biblo and Tannen, p.110;*

يحي ،لطفي عبد الوهاب : (١٩٦٥) ، اثر العالم الجغرافي في تاريخ أثينا ، الاسكندرية، ص٦-٧ **ليتمان** ، روبرت ج : (٢٠٠٠) ، التجربة الاغريقية (حركة الاستعمار والصراع الاجتماعى ٨٠٠ – ٤٠٠ ق .م) ،ترجمة منيرة كروان ، القاهرة، ص٥٣-٥٤;

***Pomeroy**, Sarah. B; Burstein, Stanley. M; Donlan, W and, Roberts , J. Tolbert: (2004), A Brief History of Ancient Greece " Politics, Society, and Culture", Oxford University Press, p. 113. P. 168.*

في منتصف القرن السادس ق.م فيما بين٥٦١- ٥٥٦ ق.م أرسل الطاغية الأثيني بيزستراتوس [*] احد تابعيه المخلصين وهو ملتياديس الأكبر إلى خيرسونيسوس التراقية. وهناك أسس مستعمرة سيستوس علي الشاطئ الأوروبي المقابل لحصن سيجيوم، وفي حوالي عام ٥٣١ ق.م أرسل بيزستراتوس ابنه هيجيسيستراتوس Hegesistratus لإعادة استعمار سيجيوم وحكم الحصن كطاغية[٢] وظل هيجيسيستراتوس يحكم المستعمرة فترة لم يستطع خلالها إحلال السلام أو الحفاظ عليه، و يذكر هيرودوت ذلك قائلا :

[... لم يتمكن من إبقاء ما قدمه بيزستراتوس له من دون قتال لأن حربًا استمرت مدة طويلة من الزمن بين الأثينيين في سيجيوم والميتليين في أخليون حيث طالب المتليون بالمكان مرة أخري ...]

Hdt.5.94

فقد قامت مدينة ميتليني ببناء حصن في أخيليون [**] وبذلك سدت الطريق أمام الأثينيين الذين انشغلوا بأمورهم الداخلية المرتبكة في أواخر عهد الارستقراطية ، وبإرسال ملتياديس الأكبر إلى خيرسونيسوس التراقية دخل هناك في حرب سريعة لإعادة الاستقرار لم تكن الحرب ضد السكان المحليين فقط ولكن كانت ضد أي مستعمر يوناني آخر في هذه المنطقة قد يعترض طريق أثينا التجاري، ومع استقرار ملتياديس هناك تم تأمين أحد أهم الطرق التجارية الحيوية بالنسبة لأثينا. ولم يكن هذا التوسع السياسي العسكري تجاه الشرق الذي دعمه بيزستراتوس إلا بداية الاتجاه الأثيني نحو الشرق، الأمر الذي شكل تاريخها وسياستها الخارجية فيما بعد خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد . [٣]

مع نهاية القرن السادس وبداية القرن الخامس قبل الميلاد كان اليونانيون قد حولوا اقتصادهم من جزيئات صغيرة مفككة إلى وحدات اقتصادية كبرى تضم العالم اليوناني بأسره إضافة إلى امتداد البلدان المستعمرة حول البحرالمتوسط والبحر الأسود، الأمر الذي أدى إلى تطور اقتصادي وبالتالي خفف من حدة التوتر الداخلي في بلاد اليونان [٤] ومع بداية القرن الخامس قبل الميلاد بدأت ثورة المدن الأيونية

---

[*] بيزستراتوس (٦٠٥-٥٢٧ ق.م): هو زعيم اثيني استغل النزاع السياسي في أثينا ونصّب نفسه طاغية علي أثينا في عام ٥٦٠ ق.م، وقد نجح خصومه في اقصائه مرتين لكنه استطاع دعم وضعه ومركزه في آواخر عهده.

[2] ***Graham**, A. G: (1873); Colony and Mother City In Ancient Greece, Barnes & Noble, Inc pp. 32-33 ; **Hasebroek**, J: 1933, p.110; **Holland**, T: (2005); Persian fire "The First World Empire and the Battle for the West", Anchor books, New York, p. 120.*

[**] لم تستدل الباحثة علي موقع الحصن.

[٣] يحي: (١٩٦٥)، ص٧ ؛ Holland: (2005), pp. 120-121.

[٤] توينبى ، ارنولد : (١٩٦٣) ، تاريخ الحضارة الهيللينية ، ترجمة . رمزي عبدة جرجس ، مراجعة : محمد صقر خفاجة ،القاهره ، ص ٨٧.

في الساحل الغربي لأسيا الصغري ضد الفرس ولم تتردد أثينا في إرسال العون للمدن الثائرة الأمر الذي يوضح مدى حساسية السياسة الخارجية الأثينية تجاه هذه المنطقة المُشرفة علي التجارة الأكثر أهمية لهم.[٥] في منتصف القرن الخامس حوالي عام ٤٤٠ قبل الميلاد قامت في الجانب الشرقي ثورة ضد أثينا في ساموس ثم في بيزنطة التي دعمت ساموس في تمردها وقد أحدثت هذه الثورة اضطراب كبير علي مدى واسع في نطاق الامبراطورة الأثينية فقامت الأخيرة علي الفور بإرسال أكثر من عشرين سفينة مع عشر قادة من أكفأ قادة الأمبراطورية وأسقطت ساموس ثم أخضعت بيزنطة واعادتها إلى الإمبراطورية الأثينية مرة أخرى[٦].

لم يكن القرن الخامس ق.م مضطربًا سياسيا في بلاد اليونان فقط بل كان كذلك في مدن البحر الأسود أيضًا. فخلال النصف الأول من القرن الخامس ق.م نجد أن المدن اليونانية علي البحر الأسود كانت خاضعة للفرس كما عُرف من شروط سلام كالياس ٤٥٠ ق.م الذي مُنعت بموجبه مرور السفن الحربية أو تواجدها في منطقة البحر الأسود؛ في حين أن بعد ذلك التاريخ بحوالي ثلاثين عام أي في ٤٢٠ ق.م تقريبًا نجد أن هناك فيلق بحري أثيني المعروف باسم (حراس الهيلليسبونت) متواجد بشكل دائم في مدخل البحر الأسود حيث مركزه في بيزنطة، ولم يسمح هذا الفيلق بمرور أي شحنة تجارية خاصة شحنات الحبوب من أو إلى البحر الأسود إلا بموافقته ومن قبل موافقة أثينا.[٧]

يُمكن القول أن المستعمرات اليونانية علي البحر الأسود كانت منذ نشأتها خاضعة للقوى المحلية الكبرى المتواجدة في المنطقة سواء من الفرس أو الإسكيذ أو القبائل المحلية القوية؛ والحضارة اليونانية الإسكيذية[*] التي ظهرت في المدن حول البحر الأسود ـ خاصة المناطق الشرقية والشمالية ـ خير دليل علي ذلك. ويُمكن تتبع التغلغل الإسكيذي في المستعمرات القروية اليونانية في البحر الأسود من خلال الاستكشافات الأثرية للأدوات الفخارية يدوية الصنع ذات الطابع الإسكيذي بالإضافة إلى القطع النقدية

---

[٥] يحي: (١٩٦٥)، ص٧-٨.

[6] Pomeroy, (2004), p.168.

[7] *Braund, D: (2007), (A) "Black Sea Grain for Athens? From Herodotus to Demosthenes"; In: The Black Sea in Antiquity Regional and interregional Economic Exchange, Edited by: Vincent Gabrielsen and John Lund, AARHUS University Press, Denmark, pp. 43-49.*

[*] هي الحضارة التي نتجت عن اختلاط اليونانيين وحضارتهم بالاسكيذ وحضارتهم، فظهر نوع جديد هو امتزاج بين الحضارتين .

التي تحمل اسم الملك الإسكيذي في بعض الأحيان رغم سكها في مستعمرات يونانية ؛ كما نجد أن المستعمرات اليونانية قامت بمساندة الإسكيذ ضد الفرس حين قام داريوس(**) بحملة على بلادهم.(٨)

كانت الظروف السياسية للمدن اليونانية الواقعة علي السواحل الشرقية للبحر الأسود معقدة بشكل كبير جدا؛ حيث وجدت لدى السكان هناك حضارات قوية وقديمة في شبه جزيرة كيرخ (تامان) والساحل الشرقي لبحر مايوتيس (أزوف) وقبائل السندي Sindians. وقد خضعت هذه الشعوب للإسكيذ؛ في هذه المنطقة قام اليونانيون بتأسيس عدد من المستعمرات المهمة جدا في التاريخ اليوناني منذ بداية القرن السادس قبل الميلاد علي سواحل القرم وحول مضيق كيرخ، وفي أواخر القرن السادس وبداية القرن الخامس قبل الميلاد بدأت المدن علي جانبي المضيق في التنافس حتى استطاع حكام بانتيكابيون من فرض سيطرتهم علي جانبي المضيق الذي يُشكل في الأساس وحدة جغرافية وحضارية واحدة، بالإضافة إلي وجود نفس المجموعات السكانية في كلا من الجانبين (٩) وهو ما سوف تذكره الباحثة لاحقًا. أما عن الساحل الغربي للبحر الأسود فقد تراكمت الثروات هناك في أيدي قلة قليلة من السكان الأمر الذي أدى إلى خلق حالة من التوتر السياسي حيث حصل بعض الأفراد علي أموال طائلة نتيجة التجارة مكنتهم هذه الأموال من الحصول علي السلطة السياسية بالقوة؛ إضافة إلى التوتر السياسي الناجم عن تحول بعض المدن من الحكم الأوليجاركي إلى الحكم الديموقراطي مثل مدينة استريا Istria ، وربما كان هذا التحول بسبب تدخل أثينا التي كانت تحولت إلى الديموقراطية في ذلك الوقت وشجعت الكثير من المدن على تغيير نظمها السياسية لتتماشى مع مصالحها.(١٠)

مدينة بيزنطة ذات الموقع الإستراتيجي علي الجانب الأوروبي من مضيق البسفور في مدخل البحر الأسود والمستعمرة اليونانية المبكرة التي أسستها ميجارا في القرن السابع قبل الميلاد . أشرفت بيزنطة علي ممر بحري يُعد من أهم الممرات الحيوية لتجارة بلاد اليونان ، لم تكن أهمية بيزنطة بالنسبة لبلاد

** قام داريوس الأول بحملته في حوالي عام ٥١٣/٥١٢ ق.م تقريبا عندما عبر البسفور متوجها إلي المدن اليونانية علي البحر الأسود وتمكن من ضم الجزء الجنوبي الشرقي من أوروبا حتي الضفة الجنوبية للدانوب الأدني الأمر= = الذي هدد الاقتصاد اليوناني بسبب سيطرة الفرس علي منطقة الحبوب الحيوية، وقيل أن هذه الحملة احتوت علي ٧٠٠ الف جندي و٦٠٠ سفينة . راجع : توينبي؛ ١٩٦٣، ص٨٩، عياد؛ ١٩٨٠، ص٢٦٢-٢٦٣.

[8] *Ochotnikov, S B: (2006), "the Chorai of the Ancient Cities in the Lower Dniester Area (6th Century BC-3rd Century AD)",In: Surveying the Greek Chora Black Sea Region In A Comparative Perspective; Bilde, PG & Stolba, V. F (edits), Denmark, pp. 85-86.*

[9] *Rostovetzeff, M: (1922); Iranians and Greeks In South Russia, Oxford, pp 65-66.*

[10] *Andrews, S: (2010), Greek Cities on the Western Coast of the Black Sea: Orgame, Histria, Tomis, and Kallatis (7th to 1st century BCE), " A Dissertation Submitted to the Graduate Faculty in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor Of Philosophy, Lowa State University., p.55.*

اليونان أهمية جغرافية كأي مستوطنة أخري بقدر ما كانت أهمية سياسية وإستراتيجية فمن يُسيطر على بيزنطة يستطيع السيطرة علي المضايق ومن يُسيطر علي المضايق (الدردنيل والبسفور) يستطيع السيطرة علي اقتصاد منطقتين حيويتين هما البحر الأسود وبحر إيجة. وقد أدركت هذا الأمر منذ البداية ثلاثة قوى عظمى، فخلال القرن الخامس ق.م تنافست تراقيا والفرس وأثينا معًا علي هذه المدينة وفي نهاية الأمر في منتصف القرن الخامس تقريبا استطاعت أثينا إقصاء القوتين الأخرتين حيث انسحب الفرس إلى موطنهم الأسيوي وأصبحت تراقيا جارًا غير مستقر في الشمال تطالب من وقت لآخر بوجود عسكري لها داخل بيزنطة . وهكذا نجد أنه مع منتصف القرن الخامس أصبح لأثينا حق التحكم الكامل في تجارة الحبوب البيزنطية بل يُمكن القول في تجارة حبوب البحر الأسود بأكمله الأمر الذي يتضح من مرسوم ميثوني[*] الذي أوضح أنه لا يحق لأي مدينة استيراد أي شحنة تجارية من البحر الأسود _خاصة شحنات الحبوب _بدون موافقة أثينا.[١١]

وهكذا يُمكن القول أن القرن الخامس ق.م شهد أكبر إضرابات سياسية واقتصادية في العالم اليوناني بأسره ومستعمراته أيضا خاصة الجانب الشرقي؛ وفي النصف الثاني من القرن الخامس ق.م تغير الوضع السياسي تماما حيث فقدت ميليتوس تفوقها البحري وأصبحت عضوًا في الاتحاد الأثيني وأصبحت أثينا القوة العظمى (عسكريا وسياسيا) في بلاد اليونان . ومع نهاية القرن الخامس بدأت حركة فارسية عكسية حيث بدأ الفرس في التدخل في شؤن المدن اليونانية وصراعتهم سويا. ومع سقوط الإمبراطورية الأثينية بعد هزيمتها في الحروب البيلوبونيزية ثم صعودها مرة أخري وتشكيل الاتحاد الأثيني الثاني شهدت منطقة البحر الأسود ومنطقة المضايق(الدردنيل والبسفور) صراعات بين القوى المختلفة علي السلطة فيها ، وقد استخدمت أثينا القوة بدلا من الديبلوماسية فيما يتعلق بتجارتها ولضمان بعض الإمدادات الحيوية لديها. وفي القرن الرابع انحدر الاقتصاد الأثيني مرة أخرى وتعرضت أثينا لأزمة قوية في إمدادات الحبوب وثورة عدد من حلفائها ضدها وأصبح أسطولها التجاري معرض للهجوم

[*] مرسوم ميثوني: هو المرسوم الذي ذكر فيه موافقة أثينا علي مرور السفن التجارية التابعة لمدينة ميثوني في ميناء بيزنطة بعد موافقة حراس الهيلليسبونتت ومنحتهم فيه حق شراء الحبوب من بيزنطة والمرور بها إلي مدينتهم. راجع: *IG I3, 61, Decrees for Methone, second decree, lines. 35:39*

[11] ***Braund**: (2007), A, pp. 48-49; **Gabrielsen**, V; (2007), "Trade and Tribute: Byzantium and the Black Sea Straits", in: The Black Sea in Antiquity Regional and Interregional Economic Exchange, Edited by: Vincent Gabrielsen and John Lund, AARHUS University Press, Denmark, pp.287:292.*

في أي وقت فصارت أثينا تُرسل سفن حربية ثُلاثية المجاديف بصحبة أساطيلها التجارية لحمايتها من أي اعتداء.[١٢]

٢-مملكة البسفور

نشأت مملكة البسفور في أوائل القرن الخامس قبل الميلاد عن طريق اتحاد عدد من المدن اليونانية الموجودة في منطقة البسفور القرمي الواقعة بين البحر الأسود وبحر أزوف عرف تاريخ هذه المملكة ثلاث مراحل أساسية مهدت لظهور مملكة قوية كان لها دور كبير في التاريخ اليوناني الكلاسيكي وقد استمرت هذه المملكة لمدة طويلة من الزمن كقوة كبرى اقتصادية وسياسية في منطقة البحر الأسود وهذه المراحل هي :-

- **المرحلة الأولي (التكوين)**

منذ بداية القرن السادس ق.م نشأت عدد من المستعمرات اليونانية ذات الطابع الزراعي في منطقتي شبه جزيرة القرم وشبه جزيرة تامان، وهي منطقة عرف عنها خصوبة أرضها وإنتاجها الزراعي الوفير وقد شجع هذا الإنتاج الزراعي الوفير هذه المستوطنات على النمو ثم على تأسيس مستعمرات قروية ثانوية تابعة لها Chora[*]. كانت أكبر المدن الموجودة هي مدينتي بانتيكابيون وثيودوسيا أكبر المستعمرات اليونانية شأنًا علي جانبي شبه جزيرة القرم حيث أسستهما ميليتوس في بداية القرن السادس ق.م؛ ومدينة نيمفايوم التي استعمرتها ساموس وعلي الجانب الأسيوي المقابل لها أسست تيوس Teos مستعمرة فانجوريا على الجانب الأسيوي أيضا بجوار فانجوريا وجدت مدينة هيرموناسا Hermonassa التي كانت مستعمرة مشتركة بين الأيونيين والأيوليين ، ومدينة كيبو Kepoi التي اسستها ميليتوس . يمكن القول أن هذه المدن كانت المدن الكبرى التي يُمكن أن

---

[12] ***Rostovetzeff**: (1922), p.66; **Glotz**, G: (1965), Ancient Greece at Work ("an Economic History of Greece" From the Homeric Period to the Roman Conquest), translated by: Dobie, M. R, Barnes and Noble INC, New York., p. 232; **Reed**, C. M: (2003); Maritime Traders in the Ancient Greek World, Cambridge., pp. 47-48; **Lanni**, A: (2006): Law and Justice in the Courts of Classical Athens, Cambridge University Press, p.150 ; **Bissa**,E.M.A: (2009), Governmental Intervention in Foreign Trade in Archaic and Classical Greece, BRILL, Boston, p. 74.*

[*] Chora هي الاراضي الزراعية والقري الصغيرة التي تنتمي إلي بوليس معينة وترتبط بها سياسيًا واقتصاديًا. راجع: *Alexander, P: (2007), "Dynasty of the Spartocids", EHW, vol.2 "Black Sea", (16/11/2007), p.7.*

يُطلق عليها اسم Apoikia/Αποικια هذه المدن التي قامت بإنشاء مستعمرات صغرى عديدة تابعة لها. وقد كانت مدينة بانتيكابيون أكثر المدن توسعا ويمكن القول أنه في أواخر العصر الأرخي وبداية العصر الكلاسيكي قُسمت أراضي القرم وشبه جزيرة كيرخ بين ثلاثة قوى عظمى هي بانتيكابيون وثيودسيا ونيمفايوم وكلهم بدأوا في التوسع وإنشاء مستعمرات وقرى تابعة لهم منذ وقت مبكر من تأسيسهم.(١٣)

- **المرحلة الثانية (الاتحاد) 438/9 – 480/79 ق.م**

المرحلة التالية لمرحلة التكوين اختلفت حولها آراء العلماء خاصة عن كيفية حدوث الاتحاد بين هذه المدن خاصة أن هناك ثلاثة قوي كبرى كيف وافقت علي الاتحاد معا تحت قيادة واحدة ؟! الرأي الأول يقول أن الاتحاد بين هذه المدن تم تحت حكم حاكم بانتيكابيون " أرخاياناكتيدس Archaianaktids" ـ الذي وصل إلي حكم بانتيكابيون في حوالي عام ٤٨٠ ق.م ـ نتيجة لمصالح الفرس في شمال البحر الأسود خاصة منطقة البسفور الثرية اقتصاديا حيث كان من مصلحة الفرس توحد اليونانيين الموجودين في تلك المنطقة لدعمهم ضد الإسكيذ حيث يرى أصحاب هذا الرأي أن الفرس اخضعوا هذه المنطقة منذ القرن السادس ق.م وسمحوا لليونانيين بالتواجد هناك وفقا لمصالحهم (١٤) ولكن الباحثة لا تُرجح هذا الرأي لأن مستعمرة بانتيكابيون كانت في الأساس تابعة للمدينة الأيونية مليتوس والتي كان لها باع طويل في الصراع مع الفرس وكان الضغط الفارسي عليها أحد أسباب إرسالها لمهاجرين يؤسسون مستوطنات في مناطق بعيدة وليس من المنطقي أن تتعاون مستوطنة مؤسسة حديثًا مع أعداء وطنها الأم الذي لم تكن قد انفصلت واستقلت عنه بشكل كامل بعد. بالإضافة إلى أن المستوطنات اليونانية انتهجت سياسة السلمية مع السكان المحليين

---

*[13] **Saprykin**, S. Ju: (2006), The Chora in the Bosporan Kingdom, in: Surveying the Greek Chora " Black Sea Region in a Comparative Perspective" Edited by: Bilde, P. G and Stolba, V; AARHUS University Press, Denmark, pp.274-275; **Smekalova**, T N & 21-"Smekalov, S: (2006); Ancient Roads and Land Division in the Chorai of the European Bosporos and Chersonesos on the Evidence of Air Photographs, Mapping and Surface Surveys", In: Surveying the Greek Chora Black Sea Region in a Comparative Perspective; Bilde, PG & Stolba, VF (edit), Denmark, p.237; **Vinogradov**, J. A: (2008); Rhythms of Eurasia and the Main Historical Stages of the Kimmerian Bosporos in Pre-Roman Times, In: Meetings of Cultures in the Black Sea Region "Between Conflict and Coexistence", Edited by: Bilde, Pia. G and Peterse, Jane. H, Aarhus University Press, pp.14-15; **Andrews**: (2010); p. 50; **Christina**, G: (2012); the Bosporan Kingdom. Cultural Interactions, International Hellenic University, Greece, p. 25.*

[14] Christina: (2012); p.26.

طالما لم يبدأوا بالأذى وكما سبق القول أيضا أن المستوطنات اليونانية خضعت لحكم القوى المحلية الكبرى في المناطق التي استوطنوها وفي هذه الحالة كان الإسكيذ أكبر القوى المحلية المتواجدة في المنطقة.

هناك رأي آخر يقول أن هذه المدن اتحدت نتيجة التهديد الإسكيذي لها، وهكذا تكونت مملكة البسفور تحت حكم سلالة Archaianaktids حاكم بانتيكابيون. وهذا الرأي قائم في الأساس على ما توصلت إليه الاكتشافات الأثرية التي أكدت حدوث تدمير كبير في مواقع المدن الأوروبية للبسفور في بداية القرن الخامس ق.م حيث دُمر بعضها تماما وتعرض بعضها للحرق. ويرى الباحثون أن هذه الكارثة كانت نتيجة لهجمات إسكيذية حيث حدثت هجرات إسكيذية جديدة من سهوب أوراسيا الشرقية متجه نحو الغرب إلى منطقة البحر الأسود الأمر الذي دفع المدن اليونانية إلي التوحد لمواجهتها، ويمكن القول أن هذا الاتحاد كان شيء مؤقت لصد هذا الهجوم، كما يُمكن القول أن المدن الكبرى حافظت علي استقلالها نوعا ما داخل هذا الاتحاد لذلك لا ترى الباحثة أنه من المناسب اطلاق لفظة "مملكة" علي مدن البسفور تحت قيادة ارخاياناكتيديس.[١٥]

هناك تفسير آخر لهذه الكارثة المدمرة التي وقعت لمدن البسفور القرمي في بداية القرن الخامس ق.م حيث إنه من المؤكد أن هناك كارثة مدمرة وقعت في تلك المنطقة في بداية القرن الخامس ولكن ليس مؤكد أن هذه الكارثة هي هجمة إسكيذية فربما كان هذا التدمير الذي حل بالمدن اليونانية في البسفور القرمي حدث نتيجة لتوسع بانتيكابيون في الجانب الأوروبي للقرم وتوسع فانجوريا في الوقت نفسه في الجانب الأسيوي للقرم الأمر الذي يوضح أن كلا الجانبين عمل بشكل مستقل عن الآخر وأن الجانبين لم يتوحدا تحت قيادة أرخاياناكتيدس ٤٨٠ ق.م الذي حكم فقط بانتيكابيون وميرميكيون (Myrmekion)وبعض المواقع القروية الصغيرة بالقرب منهما.[١٦] والباحثة تميل إلي هذا الرأي نظرًا لأن بانتيكابيون في المرحلة التالية أخضعت العديد من المدن بالقوة العسكرية .

- **<u>المرحلة الثالثة (سبارتوكيد) 300 – 438/7 ق.م</u>**

في حوالي عام 438/7 ق.م وصل إلي حكم بانتيكابيون طاغية باسم تراقي هو سبارتوكوس Spartokos/ Spartocus يُذكر أنه أحد أفراد الأسرة التراقية الحاكمة (الأودريسيين) الذي

[15] *Saprykin: (2006); pp. 275-276; Vinogradov: (2008); p.15; Christina: (2012), p.25.*
[16] Sprykin: (2006), p.276.

استولي علي السلطة في بانتيكابيون بالقوة العسكرية، وقيل أن سبارتوكوس وصل للحكم عام ٤٤٠ ق.م في وقت تمرد بيزنطة علي أثينا الأمر الذي يدعو للتفكير بأن صعود سلالة سبارتوكيد للحكم جاء بعد اضطراب سياسي حيث تحولت بانتيكابيون من نظام الحكم الأرستقراطي إلي نظام حكم الطغاة. (١٧)

كان سبارتوكوس الأول أول حاكم من سلالة السبارتوكيد التي حكمت منطقة البسفور القرمي حتي نهاية القرن الثاني ق.م حين ضم ميثراديتس السادس أراضي مملكتهم إلى حكمه حوالي عام ١٠٨ ق.م. ورغم حمل سبارتوكوس وخلفاؤه لقب أرخون /حاكم ΑρΧοντς إلا أنه كان طاغية، ظل السبارتوكيد يحملون لقب أرخون حتي منتصف القرن الثالث بدأوا يأخذون لقب ملك، وكان حكمهم فترة جديدة مميزة في تاريخ منطقة البسفور القرمي حيث شهد عصرهم قرنين من الاستقرار السياسي والاذدهار الاقتصادي والسيطرة العسكرية التامة علي المنطقة.(١٨) وقد كان لقب السبارتوكيد الرسمي كما ذكرته النقوش هو أرخون البسفور وأرخون البسفور وثيودوسيا وملك السيندي:

3 ἀνέθηκεν **Λεύκωνος ἄρχοντος Βοσπόρο**

καὶ **Θεοδοσίης** καὶ **βασιλεύοντος Σίνδων**,

(CIRB 6. 3−4)

…… **ἄρχοντος** Λεύκωνος

Βοσπόρο καὶ **Θευδοσίης** καὶ **βασιλεύοντος**

Σίνδων….

(CIRB 1037. 2:4)

---

[17] ***Rostovetzeff**: (1922), p.67; **Alexander**: (2007), p.1; **Hornblowe**, S: (2011); The Greek World " 479–323 BC", Routledge, p. 30; **Harding**, Ph: (2015); Athens Transformed, 404-262 BC From Popular Sovereignty to the Dominion of Elite, Routledge, p. 48.*

[18] **Saprykin**: (2006), p.277; **Wallace**, SH: (2003), Spartokids, In The Encyclopedia of Ancient History, First Edition. Edited by: Roger S. Bagnall, Kai Brodersen, Craige B. Champion, Andrew Erskine, and Sabine R. Huebner, Blackwell, p. 6346.

لم يحكم السبارتوكيد منفردين بل كان الملك يحكم مع أخيه أو ابنه ولعل هذا هو السبب الذي جعل المؤرخين يعتبرون حكمهم حكم طغاة.[١٩] وقد اعتمدت سياستهم بشكل رئيس على التوسع الجغرافي فكانت أول ضحاياهم مدينة نيمفايوم الواقعة جنوب بانتيكابيون والتي أخذها ساتيروس الأول ابن سبارتوكوس الاول في عام ٤٠٥ ق.م تقريبا، ثم استولي علي مدينة كيبو Kepoi في الجانب الأسيوي والتي كانت أول مدينة لهم في هذا الجانب؛ ثم قام بحصار مدينة ثيودوسيا المستوطنة المليتية الأكثر أهمية في هذه المنطقة. وقد قامت ميليتوس بتأسيسها بعدما قام الفرس بتدمير وطنهم الأم في القرن السادس قبل الميلاد. وهي مدينة يونانية تقع في جنوب شرق شبه جزيرة القرم كانت لها أهمية اقتصادية كبرى بسبب خصوبة أرضها بالإضافة إلي مينائها الممتاز والملائم للرحلات التجارية طوال العام ويصف (سترابو)هذا الميناء بأنه مزدهر ومجهز بتجهيزات جيدة تُمكن ثيودوسيا من تصدير أي كمية من الحبوب. ***Strab. 7.4.4*** . ظل ساتيروس الأول محاصرا لمدينة ثيودوسيا بهدف ضمها إلى مملكتة للاستفادة من ثرواتها المتعددة وطال الحصار وطالت الحرب جدا وكانت الصعوبة تكمن في دعم هيراكليا بونتيكا لثيودوسيا بقوة وكانت تدعمها بالأسلحة والأموال وذلك لارتباطها مع ثيودوسيا بمصالح تجارية متعددة بالإضافة إلي أن المدينة كانت مُحصنة بأسوار قوية جدا[٢٠] ويصف (بوليانوس) هذا الحصار قائلا:

[عندما تمت محاصرة ثيودوسيا، مدينة بونتية، من قِبل طغاه مجاورين لها، وتعرضت لخطر السقوط قام تاينيخوسTynnichus بإمداد المدينة بسفينة نقل واحدة وسفينة حربية واحدة. أخذ معه علي قدر ما استطاع من الجنود مع ثلاثة أبواق وبعض الزوارق ووصل بالقرب من المدينة ليلا...] Polyaen.5. 23

ويُشير أرسطو إلي مساعدة الهيراكليون ضد أسياد البسفور قائلا :

[بينما اتخذت الدولة إجراءاتها وملأت خزانتها . بدأ شعب هيراكليا في إرسال أسطول مكون من ٤٠ سفينة ضد أسياد البسفور ... عندما وصلت الحملة إلي هدفها اشتري الرجال من هؤلاء المسؤلين كل ما يحتاجون إليه وبهذه الطريقة تم جمع المال قبل أن يدفعه القادة مرة أخرى إلى رجالهم...] ***Arist. Econ. 2. 1347b.***

---

[19] *Alexander: (2007), p.2.*

[20] ***Gavrilov****, A. V: (2006); Theodosia and Its Chora in Antiquity, in: Surveying the Greek Chora "Black Sea Region in a Comparative Perspective" Edited by: Bilde, P. G and Stolba, V; AARHUS University Press, Denmark, pp. 249-250;* ***Saprykin****: (2006), p. 277; Alexander: (2007), p.2;* ***Vinogradov****: (2008), p. 16.*

خلال حصاره لثيودوسيا قام "*ساتيروس*" الأول ببدء علاقات دبلوماسية مع قبائل السينديكي المجاورين لهم في الجانب الأسيوي وكان يهدف إلي إحكام قبضته علي المنطقة المنتجة للحبوب بأسرها. غير أن ساتيروس الأول توفي قبل أن يصل إلى هدفه وترك ثيودوسيا مُحاصرة. وقد خلفه ابنه "*ليوكون*" الذي يُعد أشهر حُكام البسفور القرمي ـ لعل ذلك يرجع إلى علاقته مع أثينا وذكر ديموشنيس له في خطبه ـ ويُمكن أن نقول أن المملكة وصلت في عهده إلي أوج عظمتها حيث بدأ ليوكون حكمه بإخضاع فانجوريا بالإضافة إلى الأراضي القريبة منه والتي كانت تحت حكم القبائل المحلية مثل أرض السندي والتوريتو وغيرها؛ كما قام بإخضاع ثيودوسيا بعدما استطاع الانتصار علي هراكليا بصعوبة وأنهي حرب كان قد بدأها سلفه مع المايوتيين Maiotians[٢١].

- **<u>مملكة البسفور وأثينا</u>**

خلال النصف الأول من القرن الرابع ق.م تمكنت مملكة البسفور تحت حكم ليوكون الأول من توسيع أراضيها من خلال الدمج السلمي للسكان المحليين ، وازدهر اقتصادها بشكل كبير. وخلال القرن الرابع ق.م عُرف وجود علاقة قوية بين أثينا ومملكة البسفور تحدثت عنها المصادر الكلاسيكية خاصة خطب ديموستنيس التي أشارت في العديد من المواضع إلى كميات كبيرة من القمح المستورد من مملكة البسفور والمعفي من الضرائب بالإضافة إلي العديد من الامتيازات الأخرى؛ كما أن أثينا قامت في المقابل بتكريم سلالة سبارتوكيد ومنحتهم بعض الامتيازات الشرفية داخل أراضيها.[٢٢]

رغم أن علاقات مملكة البسفور الاقتصادية لم تقتصر علي أثينا فقط بل شملت مدن يونانية أخري مثل ميليتوس وأركاديا غير أن المصادر ركزت علي العلاقة الاقتصادية مع أثينا بشكل كبير. ربما لأنها كانت العلاقة الأبرز في ذلك الوقت ولعل ذلك يرجع إلى قوة الإمبراطورية الأثينية وهيمنتها وسطوتها في ذلك الوقت، أو ربما بسبب الكميات الضخمة التي كانت تستوردها من منطقة البسفور القرمي؛ وهناك بعض الباحثين الذين يربطون بين توسع مملكة البسفور في الاراضي المنتجة للحبوب حولها بشكل وثيق مع اثينا التي اعتمدت بشكل شبه كلي علي الحبوب المستوردة من البسفور منذ أواخر القرن الخامس وحتي أواخر القرن الثالث ق.م.[٢٣]

---

[21] Saprykin: (2006); p. 277; Vinogradov: (2008); p. 16; Kuznetsov, V. D (editor): (2016); Phanagoria, Moscow, p. 14.

[22] Christina: (2012), p.26; Wallace: (2013), p.6346.

[23] Wallace: 2013, p.6346.

كانت حوالي نصف ورادات أثينا من الحبوب خلال القرن الرابع ق.م قدمة من البسفور القرمي. فوفقًا لديموستينيس استوردت أثينا حوالي ٨٠٠.٠٠٠ ميديمو(*) من الحبوب كان نصفها قادم من مملكة البسفور

[*فأنتم مدركون أننا نستهلك الحبوب المستوردة من هناك أكثر من أي دولة أخري، الآن الحبوب التي تأتي إلي موانينا من البحر الأسود تساوي كميتها كل الكمية التي تُصدِّرها لنا الأماكن الأخري، وذلك ليس شيئًا مفاجئًا، ليس فقط لأن المنطقة أكثر إنتاجاً للحبوب، ولكن لأن يوكون هو الذي يتحكم بالتجارة والذي أصدر مرسوم ينص علي عدم فرض أي ضرائب علي تلك (السفن) المُبحرة إلي أثينا، وأن المبحرين إليها لهم أولوية الشحن.*] **Dem. 20.31.**

[*... الآن يأتي إلى أثينا من مملكة البسفور حوالي ٤٠٠.٠٠٠ ميديمو من الحبوب ، ويمكن التحقق من الأرقام من خلال كتابات مفوضين الحبوب Grain Commissioners لذلك فإن لكل ٣٠٠ الف هناك ١٠ آلاف هدية لنا ...*] ***Dem. 20. 32*** .

ربما كان أول اتصال بين الأثينيين والسبارتوكيد في عهد بركليز خلال حملته العسكرية على البحر الأسود(*) ولكن الأكيد أن العلاقات التجارية بين المنطقتين بدأت في عهد الحاكم الثاني وهو ساتيروس الأول خلال الحروب البيلوبونيزية. ثم أصبحت هذه العلاقة أقوي في عهد خلفه ليوكون الذي حكم حوالي ٤٠ سنة.[٢٤]

قام ليوكون بمنح العديد من الامتيازات للتجار الأثينيون أهمها امتياز أولوية شحن الحبوب. فطالما التاجر سوف يأخذ الحبوب من البسفور إلى أثينا فان له أولوية الشحن. بالإضافة إلي الإعفاء الضريبي لضريبة 1/30 التي كانت مفروضة علي تجارة الحبوب وكان على أي تاجر غير أثيني دفعها. و من الجدير بالذكر أنه عندما حدث نقص في إنتاج الحبوب العالمي قام ليوكون بالسماح للتجار الأثينيون فقط بنقل الحبوب بالإضافة إلى أنه منحهم حوالي ١٥ تالنت فضة!.[٢٥]

---

*وحدة وزن يونانية تساوي واحد ونصف بوشيل، والبوشيل هو أداة لوزن المواد الجافة خاصة الحبوب وتعادل حوالي ٣٥ كجم.

*هناك اختلاف حول تاريخ هذه الحملة قيل انها كانت في عام 438/7 وقيل أنها كانت في عام ٤٣٠ ق.م والجدير بالذكر ان هذه الحملة لم تُذكر في المصادر المعاصرة لبركليز ولم يذكرها من المؤرخين غير بلوتارخوس.

[24] Austine,M.M & Naquet, P.V : (1986); Economic and Social History of Ancient Greece: An Introduction, London, p.117; 64. Harding, Ph: (2015); Athens Transformed, 404-262 BC from Popular Sovereignty to the Dominion of Elite, Routledge, p48.

[25] Bissa: (2009); p159; Harding: (2015); p.48.

[.. *في العام قبل الماضي عندما كان هناك نقص عالمي في الحبوب، وكانت هناك مجاعة بين شعوب العالم بأسره ، لم يُرسل فقط ما يكفي من احتياجاتكم من الحبوب، لكنه في الواقع أرسل مايزيد عن ١٥ تالنت من فائض الفضة لديه*.] **Dem.20.33**

بقراءة خطب ديموستنيس من الصعب إيجاد إشارات واضحة لأي عائد اقتصادي غير معتاد أو مصلحة اقتصادية مُلحة تعود على مملكة البسفور من علاقتها التجارية بأثينا.[٢٦] وبناءًا على ذلك تتسائل الباحثة هل من المعقول التفكير في أن مملكة قوية اقتصاديا وسياسيا اكتفت بالمراسيم الشرفية لتكريمها من أثينا؟ هناك من يري أن مملكة البسفور استفادت من القوة البحرية الأثينية لحمايتها حيث أن معظم حدودها بحرية. بالإضافة إلى أنه ربما كان لأثينا دور في صعود سلالة سبارتوكيد للحكم.[٢٧]. حيث إنه في أواخر القرن الخامس ق.م اتضحت أمام أثينا الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الأناضول والأنهار الروسية الكبرى (شمال البحر الأسود) ؛ ووجدت أثينا أنه من الضروري وجود علاقات وطيدة مع هذه المنطقة كما فعلت من قبلها ميليتوس؛ وهكذا عملت أثينا على تعزيز المستعمرات اليونانية علي البحر الأسود ودعمت استقلالهم عن الحكم الإسكيذي. وفي منتصف القرن الخامس ق.م تقريبا أرسلت أثينا حملة عسكرية إلي البحر الأسود بقيادة بركليز الذي جعل العديد من المناطق الحيوية في البحر الأسود تخضع لأثينا من هذه المناطق بعض الحصون في البسفور القرمي بالقرب من ثيودوسيا وفي نيمفايوم بالقرب من بانتيكابيون وبالقرب من فانجوريا.[٢٨]

تري الباحثة أن هناك عائد اقتصادي كبير ـ إلى حد ما ـ كان يعود علي مملكة البسفور من خلال تجارتها للحبوب مع أثينا. فرغم أنها كانت تمنح أثينا اعفاء من ضريبة ال ٣٠ % إلا أن الكمية التي كان يتم تصديرها ـ حوالي ٤٠٠.٠٠٠ ميديمو من الحبوب كما ذكر ديموستينيس ـ كانت تعوض مبلغ الإعفاء وربما تزيد عنه. بالإضافة إلى ما تم منحه للسبارتوكيد من امتيازات حقوق المواطنة والاعفاء الضريبي والنصب التكريمية والتيجان الذهبية؛ فإن ليوكون استطاع تأمين سوق دائم لتصريف سلعته الأكثر اهمية والاكثر انتاجًا في بلاده.[٢٩]

---

[26] *Oliver: (2007); p.23.*
[27] *Braund: (2007; A, p.58.*
[28] *Rostovetzeff: (1922); pp.66-67.*
[29] *Harding: (2015); p49.*

عرض الخطيب اليوناني ليبتنيس Leptines في عام ٣٥٦ ق.م تقريبا مشروع قانون ينص علي إلغاء امتيازات الإعفاء الممنوحة للأجانب في أثينا وقام ديموستنيس بإلقاء خطبة ضد ليبتنيس في حوالي عام 356/5 ق.م حاول فيها إيضاح الامتيازات التي تحصل عليها أثينا من ليوكن حاكم البسفور الذي لا يجب حرمانه من امتيازاته في أثينا لأنه سوف يقوم بالتالي بإلغاء امتيازات أثينا. وقد عُرف من خطب ديموستنيس ميله إلى حكام البسفور القرمي ودفاعه المستميت عنهم ومحاولة إظهارهم بشكل مبالغ فيه ولعل ذلك يرجع إلي وجود علاقة شخصية بين ديموستنيس وحكام البسفور حيث إن جدته لوالدته كانت من أسرة سبارتوكيد التي تزوجها جليون من كيراميس عندما أرسلته أثينا للاشراف علي نيمفايوم، وهناك تزوج إحدى سيدات الأسرة الحاكمة وأهداه حكام البسفور مدينة كيبو Kepoi التي كانت تُسمي الحدائق. مدينة نيمفايوم تقع علي بعد ١٥كم من بانتيكابيون المدينة الرئيسية في البسفور القرمي ومقر حكم السبارتوكيد والتي كانت تدفع تالنت واحد كنوع من الجزية لأثينا وليس لدينا معلومات عن كيف نظر حكام البسفور لهذه الجزية . ولكن؛ تعيينهم للقائد الأثيني جليون على كيبو قد يكون مؤشرًا لعدم استيائهم من هذه الجزية. أما بالنسبة إلى توقيت تواجد جليون في البسفور القرمي فهو غير محدد بشكل قاطع ولكن يُرجح أنه تواجد هناك خلال السنوات الأخيرة للحروب البيلوبونيزية .[٣٠]

وجد نقش في بيرايوس لتكريم أبناء ليوكون (سبارتوكوس الثاني و باريساديس Paerisades) الذان تعهدا بإرسال الحبوب للشعب الأثيني كما اعتاد والدهم أن يفعل، وذلك بعد عشرة سنوات من مشروع قانون ليبتنيس. [٣١].

وقد تطرق ديموستنيس إلى المرسوم الذي أصدره باريساديس لمنح الإعفاء للتجار الأثينيون في خطبته ضد فورميو قائلا :

[... وقد نشر باريساديس مرسومًا في البسفور ينص علي أن كل من يرغب في نقل الحبوب إلى أثينا من أجل السوق الأثينية، فإنه سوف يُصدره بدون رسوم....] **Dem. 34. 36.**

---

[30] ***Austin**: (1986); p. 117; **Braund**, D: (2003); "The Bosporan Kings and Classical Athens: Imagined Breaches in a Cordial Relationship (Aisch. 3.171-172" ; [Dem.] 34.36), In; The Cauldron of Ariantas , Edited by: Bilde. P.G, Hojte. J.M and Stolba. V, AARHUS University Press, Denmark, pp.198-199-200; **Harding**: (2015), p49.*

[31] ***Austin**: (1986); pp. 289-290; **Harding**: (2015); p.49.; . ص١٠، (١٩٦٥) **يحي**:*

خريطة توضح أهم المواقع في منطقة البحر الأسود ومملكة البسفور

عمل الباحثة بالاستعانة بالأطلس وتفصيل المواقع في بعض المراجع

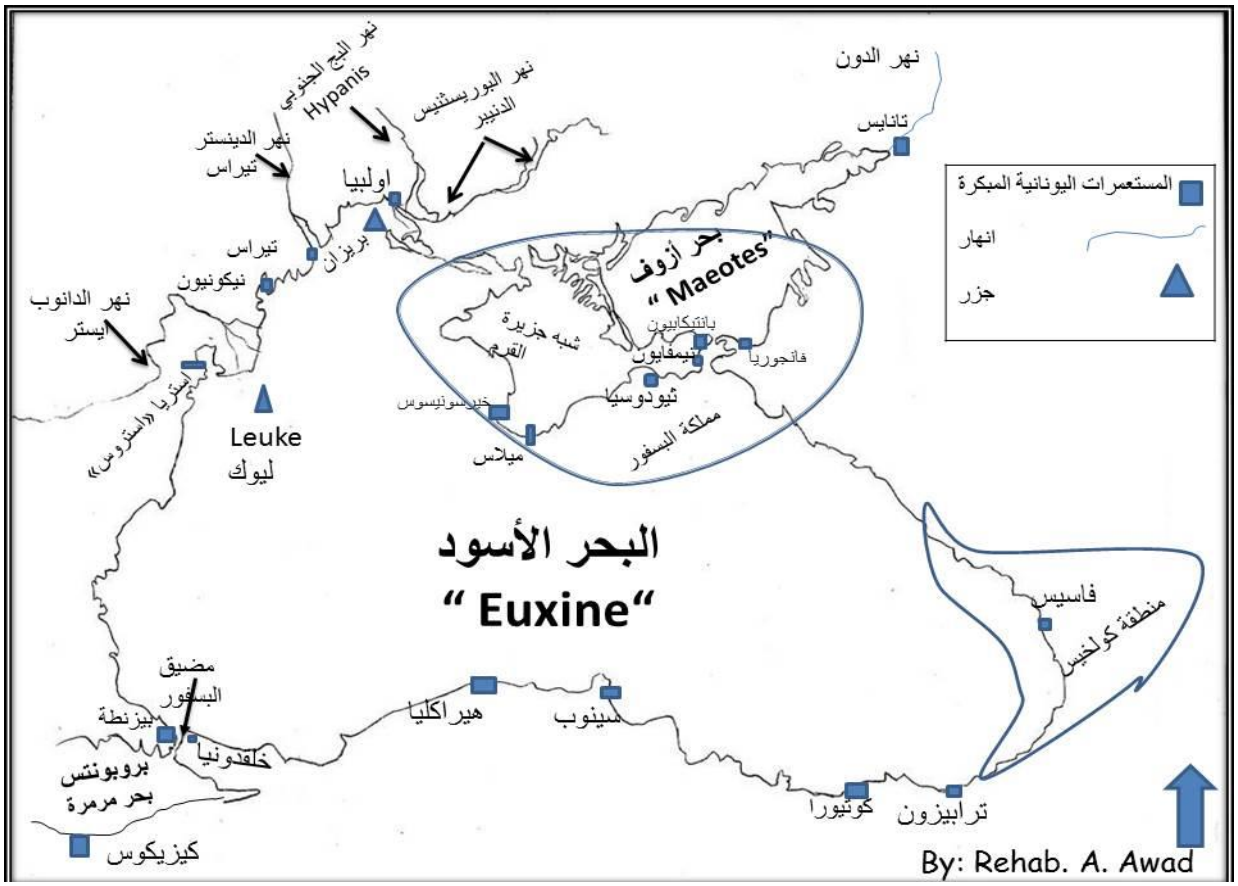

الاختصارات

- ***Arist**: Aristotle.*
- ***CIRB**: Corpus Inscriptionum Regni Bosporani .*
- ***Dem**: Demosthenes.*
- ***Econ**: Economics.*
- ***EHW**: Encyclopedia of the Hellenic World.*
- ***IG**: Inscriptiones Graecae.*
- ***Hdt**: Herodotus.*
- ***Strab**: Strabo.*

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر

- Aristotle: Economics, in 23 Volumes, Vol. 18, Book.2, translated by G.C. Armstrong. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd. 1935.
- Demosthenes: orations; 20, Against Leptines, With an English translation by: J. H. Vince, M.A. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd. (1926/1939).
- …… : orations; 34, Against Phormio, with an English translation by A. T. Murray, Ph.D., LL.D. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd. 1939.
- Herodotus: Histories, in four Volumes, with an English translation by: Godley, A.D, London.
- Polyaenus: strategematon, Ex Recension: Edvardi Woelfflin, LIPSIAE, 1887.
- Strabo: The Geography of Strabo, In Eight Volumes, with an English translation by; Horace Leonard Jones, London (1961).

ثانيًا: النقوش

- Struve, V. (1965) Corpus Inscriptionum Regni Bosporani. Moscow.

ثالثًا: المراجع العربية والمُعربة

- توينبى ، ارنولد : ١٩٦٣ ، تاريخ الحضارة الهيللينية ، ترجمة . رمزي عبدة جرجس ، مراجعة : محمد صقر خفاجة ،القاهره.
- ليتمان ، روبرت ج : ٢٠٠٠، التجربة الاغريقية (حركة الاستعمار والصراع الاجتماعى ٨٠٠ – ٤٠٠ ق .م) ،ترجمة منيرة كروان ، القاهرة.
- يحي ،لطفي عبد الوهاب : ١٩٦٥ ، اثر العالم الجغرافي في تاريخ أثينا ، الاسكندرية.

رابعًا: المراجع الاجنبية

- Alexander, P: (2007); Dynasty of the Spartocids, Encyclopaedia of the Hellenic World, vol.2 "Black Sea", (16/11/2007).
- Andrews, S: (2010), Greek cities on the western coast of the Black Sea: Orgame, Histria, Tomis, and Kallatis (7th to 1st century BCE), " A dissertation submitted to the graduate faculty in partial fulfillment of the requirements for the degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY, Iowa State University.
- Austine,M.M & Naquet, P.V : (1986); Economic and Social History of Ancient Greece: An Introduction,London.
- Bissa, E. M. A: (2009); Governmental Intervention in Foreign Trade in Archaic and Classical Greece, BRILL, Boston.

- Braund, D: (2003); "The Bosporan Kings and Classical Athens: Imagined Breaches in a Cordial Relationship (Aisch. 3.171-172" ; [Dem.] 34.36), In; the cauldron of Ariantas , Edited by: Bilde. P.G , Hojte. J.M And Stolba. V, , AARHUS University Press, Denmark.

- …….: (2007);) "Black Sea Grain for Athens? From Herodotus to Demosthenes"; In: The Black Sea in Antiquity Regional and interregional Economic Exchange, Edited by: Vincent Gabrielsen and John Lund, AARHUS University Press, Denmark.
- Christina, G: (2012); the Bosporan Kingdom. Cultural Interactions, International Hellenic University, Greece.
- Gabrielsen, V; (2007); "Trade and Tribute: Byzantium and the Black Sea Straits", in: The Black Sea in Antiquity Regional and interregional Economic Exchange, Edited by: Vincent Gabrielsen and John Lund, AARHUS University Press, Denmark.
- Gavrilov, A. V: (2006); "Theodosia and Its Chora in Antiquity", in: Surveying the Greek Chora " Black Sea Region in a Comparative Perspective" Edited by: Bilde, P. G and Stolba, V; AARHUS UNIVERSITY PRESS, Denmark.
- Glotz, G: (1965); Ancient Greece at work ("an economic History of Greece" from the Homeric period to the Roman coquest), translated into English by: Dobie, M. R, Barnes and Noble INC, New York.
- Graham, A. G: (1873); Colony And Mother City In Ancient Greece, Barnes & Noble, Inc.
- Harding, Ph: (2015); Athens transformed, 404-262 BC from popular sovereignty to the dominion of elite, Routledge.
- Hasebroek, J: (1933); Trade and politics in Ancient Greece, Translated by: Fraser, L. M and Macgregor, D. C, Biblo and Tannen.
- Holland, T: (2005); Persian fire "The First World Empire and the Battle for the West", Anchor books, New York.
- Hornblower, S: 2011; The Greek World " 479–323 BC", Routledge.
- Kuznetsov, V. D (editor): 2016; Phanagoria, Moscow.
- Lanni, A: 2006: Law and Justice in the Courts of Classical Athens, Cambridge University Press.
- Ochotnikov, S B: (2006); "the Chorai of the ancient Cities in the Lower Dniester area (6th century BC-3rd century AD)",in: Surveying the Greek Chora Black Sea region in a Comparative Perspective; Bilde, PG & Stolba, V. F (edits), Denmark.
- Oliver, G.J: (2007); War, Food, and Politics in Early Hellenistic Athens, Oxford University press.
- Pomeroy, Sarah. B; Burstein, Stanley. M; Donlan, W and, Roberts , J. Tolbert: (2004); A Brief History of Ancient Greece " Politics, Society, and Culture", Oxford University Press.

- Reed, C. M: (2003); maritime traders in the ancient Greek world, Cambridge.
- Rostovetzeff, M: (1922); Iranians and Greeks in South Russia, OXFORD.
- Saprykin, S. Ju: (2006); the Chora in the Bosporan kingdom, in: Surveying the Greek Chora " Black Sea Region in a Comparative Perspective" Edited by: Bilde, P. G and Stolba, V; AARHUS UNIVERSITY PRESS, Denmark.
- Smekalova, T N & 21-"Smekalov, S: (2006); Ancient roads and Land Division in the Chorai of the European Bosporos and Chersonesos on the evidence of air Photographs, mapping and Surface Surveys", In: Surveying the Greek Chora Black Sea region in a Comparative Perspective; Bilde, PG & Stolba, VF (edit), Denmark.
- Vinogradov, J. A: (2008); Rhythms of Eurasia and the Main Historical Stages of the kimmerian Bosporos in Pre-roman times, In: Meetings of Cultures in the Black Sea Region " between conflict and coexistence", Edited by: Bilde, Pia. G and Peterse, Jane. H, Aarhus university Press.
- Wallace, SH: (2003); "Spartokids", In: The Encyclopedia of Ancient History, First Edition. Edited by Roger S. Bagnall, Kai Brodersen, Craige B. Champion, Andrew Erskine, and Sabine R. Huebner, Blackwell.